دراسات فی العلوم الانسانیه
۲۷(۲)،الصیف ۱۴۴۲/۱۳۹۹/۲۰۲۰، صص۱-۱۷
ISSN: 2538-2160
http://aijh.modares.ac.ir

قراءة أدونيس للمتنبّي في "الكتاب"
دراسة في ضوء نظرية "قلق التأثر" لهارولد بلوم

خليل پروينى[۱]، كبرى روشنفكر[۲]، سيد حسين حسيني[۳]*

۱. أستاذ في قسم اللغة العربية وآدابها بجامعة تربيت مدرس
۲. أستاذة مشاركة في قسم اللغة العربية وآدابها بجامعة تربيت مدرس
۳. دكتوراه اللغة العربية وآدابها بجامعة تربيت مدرس

تاريخ الوصول: ۱۴۴۱/۰۵/۱۲ تاريخ القبول: ۱۴۴۱/۰۸/۰۴

الملخص

تعتبر نظرية «قلق التأثر» لهارولد بلوم إحدى التّيارات النقدية ما بعد الحداثية الّتي تعتمد على مصطلحين: «السلف» و«الخلف» للتعبير عن العلاقة بين الشعراء والنقاد متأثرةً بفلسفة نيتشه وبنظرية فرويد حول عقدة أوديب. يحاول كل شاعر أن يخرج من قلق التأثر بسلفه عبر توظيف آليات مختلفة ومن خلال تحقيق هوية الذّات إزاء سلفه.مهما كان مدى إصابة وإمكان تطبيق هذه النظرية على جميع الشعراء كما يعتقد بلوم، فإن دراسة مجموعة «الكتاب أمس المكان الآن» الشعرية لأدونيس وانتساب هذه المجموعة إلى المتنبي إلى جانب إعادة قراءة حياة هذا الشاعر من قبل أدونيس، هي الدافع الأساس الّذي حثّنا على قراءة هذه المجموعة الشعرية في ضوء نظرية «قلق التأثر» باعتماد المنهج الوصفي التحليلي حيث رأينا أنّ أدونيس حاول أن يخلّص نفسه من قلق التأثر بالمتنبّي عبر القراءة التاريخانية والتفكيكية للمتنبي ولحياته موظّفاً آليات الانسحاب من التأثير ورفض القدسية وتشويه الصورة.

الكلمات الدليلية: النقد مابعد الحداثي، قلق التأثّر، أدونيس، الكتاب، المتنبّي

المقدمة

لقد نسب أدونيس كتابه المسمّى بـ"الكتاب أمس المكان الآن" إلى المتنبي، حيث قام فيه- في ثلاثة مجلدات - بإعادة قراءة التراث الإسلامي العربي في ضوء النقد مابعد الحداثي، وقد جرى ذلك على ضوء التيار التفكيكي والتاريخانية الجديدة على نفس الطريقة التي فعل جاك دريدا في قراءته التفكيكية لهيجل[۱] وميشل فوكو[۲] في مشروعه الفلسفي التاريخاني، حيث يكون فيه المتنبي هو الراوي أي الشخصية المحورية في هذا السرد التاريخي العربي – الإسلامي. فالكتاب هو التاريخ الذي كُتب في الأمس

* الكاتب المسؤول: E-mail: H.hosseini6288@gmail.com

1. Georg Wilhelm Friedrich Hegel
2. Michel Foucault

[Downloaded from aijh.modares.ac.ir on 2024-11-22]

[DOR: 20.1001.1.23834269.1441.27.2.5.2]

أي الماضي ويُقرأ في الزمكان الحاضر وليس المتنبّي إلّا قسماً من هذا التاريخ، إلّا أنه شغل قسماً كبيراً من هذا الكتاب وصار كما قال عنه ابن رشيق القيرواني: «جاء المتنبي، فملأ الدنيا وشغل الناس».

قد يستحق هذا الإنجاز الكبير، القراءة والدراسة من عدة جوانب وعلى أساس عدة اتجاهات، كما أنّ تحديات قراءة التراث المرتبطة بثقافة خاصة في إطار المعايير والقيم النقدية لثقافة أخرى مختلفة عن ثقافة ذاك التراث وحضارته، هي التي تستوجب ضرورة قراءة هذا الإنجاز لأدونيس.

إن إعادة قراءة حياة المتنبي وانتساب هذه المجموعة الكبيرة إليه في ضوء توظيف آليات النقد الغربي هو الدافع الرئيس الذي حثّنا على البحث عن الإجابة عن السؤالين التاليين:

١.ما هو الهدف الرئيس لأدونيس من وراء انتساب هذا الكتاب إلى المتنبي واختياره شخصية محورية في هذا الكتاب؟

٢.كيف تجلّت علاقة أدونيس بالمتنبّي في ضوء نظرية "قلق التأثر" في هذا الكتاب؟

وما نريده هو الإجابة عن هذين السؤالين استعانة بالوصف والتحليل وبجدلية ثنائية "الأنا والآخر" كما يحاول أدونيس (الأنا – الخلف) أن يضع نفسه مقابل المتنبي (الآخر – السلف) ويتحدّاه ويتعالى عليه للتخلص من ريادته في الشعر العربي ويريد تحطيم سلطته على تاريخ الشعر العربي، وذلك كله في ضوء نظرية قلق التأثر لـ"هارولد بلوم"[1].

سابقية البحث

أما الدراسات السابقة التي ترتبط بنظرية "قلق التأثر" فهي:

–كتب عيسى بلاطة (٢٠٠٠م) مقالة «أدونيس والمتنبّي» قام فيها بدارسة قناع المتنبي لدى أدونيس وفهم أدونيس للمتنبي على أساس القراءة الكلاسيكية في دراسة الأدب دون أية إشارة إلى النقد مابعد الحداثي لدى الشاعر، وتوظيف المنهج مابعد الحداثي خاصة القراءة التاريخانية للمتنبي وحياته حيث يعتبره المنعطف المصيري البارز في التاريخ والتراث العربيين. لا يخرج هذا البحث عن إطار الوصف، بينما الشاعر أدونيس يهدف أولاً إلى القراءة التاريخانية والتفكيكية لحياة الشاعر وآثاره كجزء من ثقافة كبرى وهي الثقافة الإسلامية — العربية. وثانياً يعتزم مواجهة سلطة هذا الشاعر على الثقافة العربية والخروج من "قلق التأثر" بالمتنبي بل والغلبة عليه من خلال تحقيق هوية الذات إزاء السلف وإيجاد فضاء لنفسه، على خلاف ما ذهب إليه الباحث المذكور حيث يعتقد أنّ السلف هو المحور الأساس الذي يلغي ذات الخلف.

– عبدالله ابوهيف (٢٠٠٤م) في كتاب "قناع المتنبي في الشعر العربي الحديث" خصص فصلاً بدراسة قناع المتنبي عند أدونيس في الكتاب ودرس موضوعات السرد و السيرية والمسرحية والتناص ولم يطرق إلى ما فعلنا في هذا البحث.

–كتب قصّي محمد عطية رسالته في الماجستير في «قناع المتنبي في "الكتاب، أمس المكان الآن" لأدونيس»، قام فيها بدراسة

1. Harold Bloom

[Downloaded from aijh.modares.ac.ir on 2024-11-22]

[DOR: 20.1001.1.23834269.1441.27.2.5.2]

قناع المتنبّي في"الكتاب" على أساس المنهج البنيويّ التكويني، الذي يتعامل مع النصّ الأدبيّ بوصفه بنية لغويّة. توقف الباحث في الفصل الأوّل عند تجلّيات القناع في هذه المجموعة حيث أجملها في: السّرد، والوصف، والدراما، وتعدّد الأصوات، والتّناصّ، والسّيريّة)، وفي الفصل الثاني تناول وظائف القناع في هذا الكتاب وخصّص الفصل الثالث لسمات القناع وهي: التأويل، والهدم والبناء، والتجاوز والتخطّي وفي دراسته لقراءة التاريخ عند أدونيس وصل إلى عدَّة إشكاليَّات وهي: أوّلاً أنَّ هذه القراءة هي قراءة شاعر، لا قراءة باحثٍ متخصّص في علم التاريخ، والثانية تظهر في اتّخاذ أدونيس، المتنبي، وهو شاعر أيضاً، قناعاً له في رحلته الاستكشافيَّة للتاريخ، وقراءة الأحداث والوقائع التاريخيَّة الإسلاميَّة على لسانه، والإشكاليَّة الثالثة هي «أنَّ أدونيس لا يقوم بإعادة قراءة التاريخ فقط، وإنّما يقوم بملء ثغرات هذا التاريخ أيضاً» (محمد عطية، ۲۰۱۱؛ ۱۰). الباحث في دراسته هذه وكما يبدو من خلال إشكالياته في البحث، لم يشر إلى أنّ هذه القراءة للتاريخ تعتمد منهجا فلسفيا خاصا لجاك دريدا وليست قراءة عشوائية لباحث غير متخصص في التاريخ، حيث إنه لم يتطرق إلى قراءة أدونيس الخاصة للمتنبّي واكتفى بتوظيفه كقناع في قراء التاريخ فحسب ونحن نركز في هذا البحث على هذه القراءة الخاصة للمتنبي في ضوء النقد مابعد الحداثي ونبين الأغراض الخاصة في هذه القراءة.

-كتب محمد زكي (۲۰۱۷م) مقالة «التناص وقلق التأثر لدى الشاعر المعاصر» (۲۰۱۷م، يقوم فيه بإثبات وجود جذور نظرية قلق التأثر في الأدب العربي والإتيان بالشواهد والأسباب التي تؤكد وجود هذا القلق لدى الشعراء المعاصرين تجاه الشعراء الرواد القدامى ومثله لدى النقاد بالنسبة لسلفهم.

هارولد بلوم ونظرية قلق التأثر

بلوم[1] هو ناقد أمريكي يهودي، اختص بتفسير النصوص التاريخية الأدبية، وكانت كتاباته المبكرة حول الشعر الرومنسي، وتحليل النبوءات الواردة فيه، واهتم بتوضيح أثر "القبلانية" على الفكر النقدي الغربي، عبر مراحل تطوره المختلفة (سعد الله، ۲۰۰۷: ۳۱۳). ومجمل اتجاهات بلوم تقوم على ثلاثة: تاريخية، وأدبية، وسايكولوجية. إنه يصنع من العنصر التاريخاني، نظريته الخاصة بالتاريخ الأدبي، ويطور من العنصر الأدبي، نظريته الهرمنوطيقية المتحورة حول سوء القراءة وسوء التقدير، ويعالج عبر العنصر السايكولوجي، نظرية العمل من خلال النسب التعديلية بوصفها ميكانزمات دفاعية للتغلب على قلق التأثير (البنكي، ۲۰۰۵: ۷۸).

لقد طرح بلوم نظريته حول التطور الأدبي في كتابه "قلق التأثر"[2]، الذي نشر في عام ۱۹۷۳، لخص فيه نهجه المبتكر في النقد الأدبي. وفكرة بلوم الرئيسة في هذا الكتاب، والتي تتأثر بشكل واضح بفلسفة نيتشه والتحليل النفسي الفرويدي، هي فكرة "التأثير". «استخدم بلوم عبارة مأخوذة من نظرية فرويد حول عقدة أديب، حيث يرغب الأبناء في الزواج من أمهاتهم

1. Harold Bloom
2. The Anxiety of Influence

[Downloaded from aijh.modares.ac.ir on 2024-11-22]

[DOR: 20.1001.1.23834269.1441.27.2.5.2]

(أو بامتلاك أمهاتهم جنسياً) وبالتالي يرغبون في الحلول محل آبائهم أو حتى قتلهم، كتب بلوم عن "الأب الشعري" كشخصية محرجة، لأنها لا يمكنها أن تموت أو تُقتل» (ألان، ٢٠٠١: ١٨١-١٨٢). فيستخدم بلوم كلمة (سلف) وكلمة (خلف) للتعبير عن هذه العلاقة بين "ملتون" وكل الشعراء الذين جاؤوا بعده. ويقول: إن الشاعر رجل يتمرد ضد رجل ميت (سلف) يتكلم معه، وهذا الرجل الميت أكثر حيوية من الشاعر نفسه. ولا يجرؤ الشاعر أن ينظر لنفسه كمتأخر، وبالتالي لا يقبل أن تكون رؤيته الأولى التي يحكم عليها تأملياً رؤية سلفه أيضاً (Bloom, 1975, 19).

يزعم بلوم أن الشعر ينبع من حافزين اثنين (أو دوافع حسب فرويد)، فالحافز الأول يتعلق بالرغبة في تقليد شعر السلف الذي تعلم منه الشاعر أول مرة عن طبيعة الشعر. والثاني يتعلق بالرغبة في أن يكون الشاعر مبدعاً، وبالدفاع ضد معرفة أن كل ما يقوم به الشاعر هو أن ينهج على منوال الآخرين بدلاً من أن يخلق الجديد. إذاً رؤية بلوم للشعر هي تناصٌ (ألان، ٢٠٠١: ١٨٢-١٨٣).

و«لابد أن يكون الشخص مبتكراً لكي يقرأ جيداً» (بلوم، ٢٠١٠: ٣٥) وهذه القراءة هي ما يسميها بلوم "إساءة الفهم أو إساءة التفسير" (misreading).فبلوم يجمع بين النقد الأدبي ونظرية فرويد والمذاهب القبالية[1]. ويعتقد أن كل شعر هو نتيجة عمل نقدي، قد أساء الشاعر المتأخر، قراءة الشعر الذي قبله قصداً وتعمداً، أو بالأحرى أعاد قراءة ذلك الشعر (سعيد، ١٣٩١: ١). فالإساءة هنا ليست مقابلا للإجادة، بل تعني هنا إعادة القراءة ومنح النص إضافات جديدة، لم يحمله قبل ذلك.

يقول هارولد بلوم إن «كل قصيدة هي سوء فهم لقصيدة أخرى أصلية» (Bloom,1977: 94)، ثم يردف قائلًا إن «الشعر هو قلق التأثّر ومهارة الإخفاء، وهو انحراف منضبط عن المعايير الرائجة. فالشعر هو سوء فهم، وسوء تفسير ومزاوجة غير موفقة». (م.ن)

فـ«بلوم نفى السلطة المقدسة للنص» (البنكي، ٢٠٠٥: ١١٢). يمكن الاقتراب من الطريقة التي يدرس بها بلوم تأثر كاتب لاحق بسلف سابق من خلال استحضار عقدة أوديب في علم النفس الفرويدي. إنّ الشعراء الذين يدرسهم بلوم ظلوا يعانون من وعيهم بكونهم متأخرين في الزمن، ويخشون نتيجة ظهورهم المتأخر في التاريخ، من أن يكون آباؤهم من الشعراء قد استنفذوا كل الإلهام المتاح، فيعانون كرهاً أوديبياً للأب أو رغبة يائسة في إنكار الأبوة. ويؤدي كبت مشاعرهم العدوانية إلى استراتيجيات دفاعية متباينة، فلا توجد قصيدة تنهض بذاتها بل هي تتخلق دائماً في علاقة بغيرها (م.ن: ١٩٧).

على هذا لنسأل كيف يمكن لقلق التأثير أن يسبب الإبداع الفني؟ بالطبع لو لم تكن إعادة القراءات، لكان موقف الشعراء المستقبلين الانفعال وحسب، وما حدثت أي حركة للتقدم الفني حين يتبع الشعراء أسلافهم دون أن يستطيعوا التخلص منهم. لهذا يحاول الشاعر اختيار طريقة تقلل من هذا القلق أولا، وثانياً يحاول إفساح مجال لإبداعه الفني كي يتنفس

1.Kabbalah

[Downloaded from aijh.modares.ac.ir on 2024-11-22]

[DOR: 20.1001.1.23834269.1441.27.2.5.2]

دون سطوة الأسلاف. لقد سمّى بلوم هذه الطريقة بإساءة القراءة والتي يعتقد أنها تأخذ الفنان إلى إبداع فني جديد.

أحياناً هذه المحاولة لإساءة القراءة لم تكن عملية واعية. على سبيل المثال عندما يظن الشاعر المعاصر بأنّ المفاهيم الشعرية التي تسبق زمانه، ولا تنطبق مع عصره انطباقا تاماً، فعندئذ يقوم بإساءة القراءة يمكن أن تكون لاشعورية، ومن خلال تحدي ذلك الشعر، يعلن عن نفسه بكونه ابن زمانه.

إذاً، ووفقاً لهذه النظرية، فإن الشعراء المتأخرين قلقون دائمًا من كونهم تحت ظلال السلطة الأدبية للشعراء الأوائل، وأنهم خائفون من انعدام حضورهم المستمر في المستقبل، وهذا الخوف يجعلهم يقاومون حضور الأسلاف الكبار وربما يحاربون سيطرتهم الفنية على الأذواق. فإنهم يقومون بتحدي هؤلاء من خلال عدة سبل من ضمنها، إعادة القراءة لأشعارهم والتشكيك في عظمة فنهم الشعري. فعلى ذلك هناك تأكيد يقول: «رؤية بلوم للتأثير الأدبي لا يعكس الحنين من الحاضر إلى الماضي، على العكس، ذلك يدل على معركة أوديبية من قبل الشعراء المتأخرين للسيطرة أو ربما لتغييرهم» (مكاريك، ۱۳۸۴: ۳۸).

فلقد أتيح لأفكار هارولد بلوم عن هذه التخييلات الدفاعية التي تمتزج بأي قراءة لاحقة على قراءة سابقة، محدثة سوء الفهم، أن توفر نظرية عامة لما يمكن اعتباره سلوكاً تكوينياً للقراءة والتفسير (البنكي، ۲۰۰۵: ۸۰).

في الواقع، إنّ ما يفرض علينا وقفة متأنية مع نظرية بلوم هو أنّ بعض الأفكار الأساسية لتفكيكية دريدا وتاريخانية ميشل فوكو تتطابق مع نظرية بلوم هذه بصورة تتخطى حدود المصادفة.

فهذه القراءة أو ما يسمى سوء القراءة، من لدن الشعراء لسلفهم، تتجلى من خلال ثلاث آليات وهي:

۱. انسحاب الخلف عن عظمة السلف

۲. رفض قدسية السلف وإنكاره

۳. تشويه صورة السلف

تعبر هذه الآليات كلها عبر التناص الذي يعتمد بنفسه تقنية إعادة القراءة لدى هارولد بلوم.

إعادة قراءة المتنبي في شعر أدونيس

قبل قراءة كل قصيدة، يقرأ بلوم تاريخ القصيدة ويستدعي تاريخها. وعلى الطريقة نفسها، فإن أدونيس، من أجل قراءة شعر المتنبي، قام بإعادة قراءة حياته والظروف الدينية والثقافية والاجتماعية والسياسية لعصر ذلك الشاعر، ويبدأ ذلك في "الكتاب" بوصف وشرح ظروف المجتمع منذ ولادة المتنبي.

يتألف "الكتاب" من عشرة أبواب أو فصول، سبع منها تقع تحت عناوين مقتبسة من قصائد المتنبي. الشاعر يستقي من التاريخ ومن سيرة المتنبي مادة ينطلق منها ليعبر عن وعيه المأساوي لهذا التاريخ ويغوص في أعماق متنبّيه، مازجاً دمه بجراحاته النازفة في الكلمات، كاشفاً عن وجه جديد للمتنبي لم نعرفه في الكتب. وذلك ما يحمل كمال أبوديب في دراسته المميزة إلى

[Downloaded from aijh.modares.ac.ir on 2024-11-22]

[DOR: 20.1001.1.23834269.1441.27.2.5.2]

أن يلاحظ أن صوت المتنبي في "الكتاب" «مغاير لصوت المتنبي التاريخي، فيما يمتاح من بعض مكوناته، وهو أنّ «أدونيس» يخضع المتنبي لتحولات جذرية ويموضعه في كينونة جديدة كل الجدة تقريباً، فيما يلاحظ غالباً على مقومات تاريخه الشخصي» (أبو ديب، ١٩٩٩م: ٢٢٤). يحضر المتنبي في الكتاب بأساليب عديدة ليس أقلها أهمية مقتطفات من شعره يختارها أدونيس ليعنون العدد الأكبر من الفصول، فترسم في الوقت نفسه صورة للمتنبي وتعبر عن موقف من الحياة والعالم يتبناه أدونيس منشيء النص وصاحب الخيار، نختصره في النقاط الآتية:

١. نزعة السفر والتجاوز: «منزل ليس لنا بمنزل»، «وجُبت هجيراً يترك الماء صاديا».
٢. التفرد والغربة: «إن النفيس غريب حيثما كان»، «كأني عجيب من عيون العجائب».
٣. ازدراء الواقع والانفصال عنه: «لا تلق دهرك إلا غير مكترث».
٤. المعاناة والألم: «شيم الليالي أن تشكك ناقتي صدري بها أفضى أم البيداء؟».
٥. تحقيق المجد عن طريق الشعر: «يضمه المسك ضمّ المستهام به» (درويش جبّور، ٢٠٠١: ٢٣-٢٥).

ففي ضوء المراحل الثلاث الإبداعية لإساءة القراءة نقوم بدراسة العلاقة بين المتنبي وأدونيس فيما يلي:

١- المرحلة الأولى: انسحاب الشاعر من تأثير الشاعر المتقدم

وفقاً لبلوم، فإنّ تاريخ الشعر الحديث هو تاريخ تأثر كل شاعر بأسلافه، وإنّ كتابة شعر كل شاعر عظيم هو رد فعل لشاعر آخر يعتبر والدا له. بلوم يقرأ الشعر في سياق تاريخ الشعر، ويرى أن قراءة قصيدة واحدة لا معنى لها إطلاقاً، لأن معنى كل قصيدة هو قصيدة أخرى بنفسها، كتبت تحت تأثير شعراء ما قبلها. فعلى ذلك، يقرأ بلوم تاريخ القصيدة، بحجة قراءة كل قصيدة واحدة أو أنه بدعوى كل قصيدة، يستدعي تاريخ القصيدة ومثله يفعل أدونيس، فهو «في أدب السيرة تقدم الرواية الأحداث وفق تسلسلها التاريخي بدءاً بولادة المتنبي التي تكتسب في النص صفة الخارج عن المألوف لما للوليد من طاقة خارقة تثير حوله الشبهات وتبعث على التساؤل والدهشة» (م.ن: ٣٩)، فهكذا يبدأ أدونيس "الكتاب" بسرد ولادة المتنبي والتبشير بها وتثنية المحبين والأصدقاء:

أخبرت جدّتي: (والمحبّون والأصدقاءُ يُثَنّون) / شيءٌ هوى / ماسحاً بيديهِ / تجاعيدَ أمّي عندما كنتُ أخرجُ / من حوضِها / بعضهم قال: هذا ملاك / بعضهم قال: شيطانُه تراءَى / قبل ميعاده / بعضهم آثر الصمت خوفاً وتقوى / كانتِ الكوفةُ الأليفة تدخل في غربة(أدونيس، ٢٠٠٦، ج١، ٩).

هذا السرد من أدونيس عن بداية حياة المتنبي، جاء مقترناً بالتعظيم والأوسمة التي تبدو وكأنها إشارة إلى بداية تحول في تاريخ الثقافة العربية. أصبح المتنبي في ذلك وكأنه نجم ظهر في سماء الشعر العربي، وقد ظهر الملاك أو الإبليس الملهم له، قبل ولادته. هذه المرحلة هي في الواقع، حلقة تراجع أدونيس عن عظمة الشاعر المتقدم عليه، الذي يعترف به بقدر كبير من المرونة

[Downloaded from aijh.modares.ac.ir on 2024-11-22]

[DOR: 20.1001.1.23834269.1441.27.2.5.2]

والخشوع، ليهيئ المناخ لإعادة قراءة شعره.

وفي مكان آخر يقول:

أمّي همدانية / خرجتْ من أحشاء الكوفة – خدّاً للنّسرينِ / وخدّاً لنباتٍ سرّيٍّ / وأبي جُعفيٌّ ورث الفقر عن الإيمان الموغلِ / في كشفِ الدّيجورْ / في الكوفة، في جانبها الشرقي سَكنّا في / حيّ كنديٍّ / سمّاني أحمدَ زهواً وتفاءل / في تلقيبي بـ«أبي الطيّبِ»، كنّا / نلبسُ ليلَ الدّمع، ولكن / كنّا / نتموّجُ في بَحرٍ من نورْ (م.ن، ١٠).

ما نعرفه عن سيرة المتنبي التاريخية، هو أبو الطيب أحمد بن الحسين من أصل عربي جعفيّ ينتهي إلى كهلان من القحطانية. ولد من أسرة وضيعة في محلة تدعى "كندة" فنسب إليها، في الكوفة وهي أهم موطن للشيعة من قديم. كان أبوه سقّاء يستقي على جمله لأهل محلة كندة والمرجّح أنّ أمّه ماتت وهو طفل. (البرقوقي، ٢٠١٢، ٢١-٢٢) وكانت تنتمي أمّه إلى قبيلة بني همدان.

جاء أدونيس بصراحة وعلى وجه التكرار، يعلن عن أبوة المتنبي، وهذه قضية نلاحظها في الصفحات المتعددة لديوانه، حيث نجد أدونيس شاعراً ينتمي إلى مدرسة المتنبي، قد ورث منه الجراح العميقة والأذواق والنبتات الشعرية:

في مدرسةٍ / لقطا البيداء، قرأتُ دروبي / آفاق جراحٍ ومَنَاجِمَ شعرٍ / ما أعمق أن تتحدث مع جنّيٍّ / أو مع نجمٍ، / بين خيام لبني الصّابي / حيث يكون الإنسانُ المعنى (أدونيس، ٢٠٠٦، ٥٢).

هذه القصيدة إشارة إلى رحلة المتنبي إلى بادية السماوة حيث استضافه بنو الصابي وهم من بني همدان أجداد المتنبي لأمّه كما علّق عليها أدونيس في هامش القصيدة، فأدونيس قرأ دروبه في مدرسة شعر المتنبّي ووجد فيها طريقه ومستقبله وورث من المتنبّي آلامه وآماله ومواهبه الشعرية وصار هو المعنى بين يديه.

هذه هي قراءة المتنبي وتاريخ حياته كما يفعلها أدونيس، حيث يقوم بالتقاط صور حياة المتنبّي ويمزجها بصوره الشعرية الخاصة به على سبيل الكولاج. إنّ الشعر لدى أدونيس صيغة مركبة من عدد متتابع من الصور الشعرية، تخلف كل منها أثراً جزئياً، ومن تجمعها يتكون المعنى العام للقصيدة، فتراكم الصور الشعرية هي الوسيلة التعبيرية عند أدونيس، وهي مبرره لاستخدام مختلف أساليب الصياغة الشعرية: من سطور النثر إلى المقاطع الموزونة المقفاة .. هذا سبب تكنيكي، وثمة سبب آخر يرتبط بشعر أدونيس كله، هو الانصراف إلى الداخل.

إن عيني أدونيس تنظران إلى الداخل لا إلى الخارج، ومن ثم يصبح عالمه عالماً ذاتياً خالصاً، يقتضى جهداً موصولاً للكشف عن أسراره .. إنه الجهد الذي يبذله الإنسان دائماً كي يبقى للرموز معناها المشترك بين الناس. وأدونيس في صوره الذاتية تلك يبلغ مرحلة من الإغراب، تنحل فيها العلاقات القائمة بين عناصر الطبيعة، وتقوم بدلها علاقات أخرى يحكمها منطق خاص، منطق الصور المتتابعة في الحلم أو في الهذيان (عبدالقادر، ١٩٦٧: ٦٦).

كما أنّه يمدح المتنبي أكثر من مرّة مثلما نرى في هذه القصيدة:

همس الراوية____ / للرواة، لأقلامه: / هوذا المتنبّي_ / وطنٌ آخرُ يتحوّلُ / يخرج من أرضه، / ومن نفسه. /

[Downloaded from aijh.modares.ac.ir on 2024-11-22]

[DOR: 20.1001.1.23834269.1441.27.2.5.2]

وكأني أرى حوله، / حيثما سار، نخلاً / يتقوّس، يصنع / من جذعه / غار وحي وشعر(أدونيس، ٢٠٠٦: ٥١).

أدونيس الآن هو متنبي آخر، إنّه هو، لكنّه تغيرت هويته، فهو في وطن آخر، تغير مكانه، خرج من أرضه ومن زمانه، فهو يكتب الأمس في المكان الحاضر ، هو كتاب الماضي الذي يُقرأ في الزمكان الحالي.

على هذا الأساس يقوم أدونيس باستحضار المتنبي وجهاً لوجه، فيحاوره ويوظف أبيات شعره وقصائده بكثرة في كتاباته، حيث لم نبالغ لو اعتبرنا "الكتاب" جلّه إعادة قراءة لديوان المتنبي. كما ينسب "الكتاب" إلى المتنبي تصديراً به:

«**مخطوطةٌ تُنسَبُ إلى المتنبي**

يحقّقها وينشرها أدونيس»

ولكنه يتبعها فيما يتقدّم، بعبارة عن المتنبي في منتهى الذكاء وذروة الحيلة لينبّه القارئ إلى أنّ هذا ليس بمنزل للمتنبّي، قائلاً:

ومنزلٍ ليس لنا بمنزلِ

المتنبي

ومن الصفحات الأولى يبدأ بتبيين رؤيته النقدية في قناع المتنبي وعلى لسانه متمرداً على الموروث العربي حيث يسمي هذا الموروث باسم أمّه ويعبر عنها بسراب لا يعتمد أية حقيقة بل هو رؤية مصطنعة ووجهة نظر فحسب:

سأقول: / أبي ميراث عذابٍ / وأسمّي أمّي، / سُكراً بالكلماتِ، وحبّاً للأشياءْ / ريمَ سرابٍ في صحراءْ / أبواي انشطارٌ: دمٌ للعذاب، دمٌ للمؤمّل والمنتظر (نفسه: ١١).

في هذه القصيدة يتحدث أدونيس على لسان المتنبي وجاء بخلق خطاب كي يتناول التراث بنظرة مملة، ويؤكد أنها ليست إلا صناعة الأنظمة الثقافية. فهو من خلال الحديث عن التراث الإسلامي– العربي، يصفه بتراث العذاب، ويعلن عن إعادة قراءته لهذا التراث على منوال النظريات مابعد الحداثية.

لقد جاء فوكو في كتابه "الكلمات والأشياء" بتوضيح نظريته عن اصطناع الثقافة من قبل الأنظمة الاجتماعية، منها الأسرة، والمدرسة، و.. والتي يراها من ذوي السلطة بصورة غير مباشرة. تأسيساً على ذلك يرى أدونيس بأنه لم تكن هناك أي حقيقة إلا وهي صنعت على يد "اللغة". فأدونيس بتلميحه إلى هذا الكتاب أراد الإشارة إلى أن التراث أيضاً هو صنعة ثقافية لم يحمل الحقيقة المطلقة، لكي يمهد الظروف بهذا للتمرد على هذا التراث والتشكيك فيه.

على هذا، إذا أردنا الإجابة عن سؤال لماذا اختار أدونيس، المتنبي من بين الشعراء العرب، ليوضح الأمر أكثر جلاءاً فيما يرتبط بنظرية بلوم، نقول: لأنّ المتنبي هو أكبر الشعراء العرب وأكثرهم شهرة وكتابة وأكثرهم تمرداً وإباءً وفخراً، وهذه قضية استوعبها أدونيس وانتبه إليها، فهو وإن كان من أكابر الشعراء العرب في العصر الحديث إلّا أنّه يشعر وجوده في ظل شاعر أكبر في التراث العربي – الإسلامي فيوظف قناعه ويختلط به ليظهر نفسه من ورائه، خاصة أنّ أدونيس كثيرا ما يشكو من

[Downloaded from aijh.modares.ac.ir on 2024-11-22]

[DOR: 20.1001.1.23834269.1441.27.2.5.2]

عدم قراءة شعره إلى جانب الشعر الحديث وعدم الاهتمام بالشعر لدى الناس على خلاف ما كان عليه في السابق، فيتقنّع بالمتنبي ليجلب إنتباه القراء، ولعله حصل على قدر من مبتغاه، هذا من ناحية، ومن ناحية أخرى فإن أدونيس في غالبية أعماله يقوم بإعادة قراءة التراث العربي الإسلامي من رؤية نقدية معاصرة، فوجد شعر المتنبي أيسر قناة للدخول إلى هذا الفضاء لأنه يروي لنا قسماً كبيراً من التاريخ العربي حيث يقول البرقوقي:

«لقد أصبح المتنبي في غير حاجة إلى الترجمة، إذ هو كالقطعة من تاريخ الأدب»(البرقوقي، ۲۰۱۲، ج۱، ۱۶). وهذا ما يبرر أسباب اختيار هذا الشاعر دون غيره.

۲. المرحلة الثانية: رفض القدسية

وفقاً لنظرية بلوم، لأدونيس أب أدبي قد تأثر به شاء أم أبى، وهذا التأثير، يحدث في قرارة نفسه قلقاً يجعل أدونيس يقوم بالإبداع كي يخلص نفسه من وطأته وكي يخلق إبداعه مرة أخرى من دون أن يشعر بحضور ذلك الظل للمتنبي. فعلى أساس نظرية بلوم هناك علاقة ديالكتيكية بين الشاعر المتأخر والمتقدم، وهذه العلاقة تجعل الشاعر المتأخر يبحث عن طريق للتخلص من سطوة الشاعر المتقدم.. ولذلك يذهب إلى اختلاق سوء التفسير أو إساءة القراءة، وهي قراءة إبداعية في صميمها تُخرج الشاعر المتأخر من سيطرة الشاعر المتقدم.

في هذه المرحلة يقوم الشاعر من خلال استصغار الشاعر المتقدم، بنفي القدسية من ساحته وهذه الحركة الثانية التي تفتح الجدل الديالكتيكي بين الشاعرين. يوضح "بلوم" ضمن هذه المرحلة بأنّ الشاعر المتأخر من خلال إزالة سيطرة الشاعر المتقدم في صميم وعيه، يحاول إخراجه من إبداعه أيضاً.

فأدونيس لا يعني الشرح والتعليق على كتابات المتنبي، بل يريد تشاطر ثقل الأحوال والظروف التي عاش كلّ منهما في زمنه. واختيار المتنبي لا يعني التطابق بين الشاعرين بقدر ما يحمل معنى الجدل والمساءلة. إنهما وإن كانا يلتقيان في مشروع الرفض والهدم والتأسيس، إلّا أن علاقة الخلف بالسلف هنا هي علاقة المغايرة والجدل. فجاء أدونيس بإعادة قراءة المتنبي بخوضه في أعماق التاريخ حيث إنّ العلاقة بين الشاعر والسلطة ، وبين الشاعر واللغة، والفهم الخاطئ للمتنبي ومكانته الشعرية والغلو في رفع هذه المكانة، هي من المحاور الأساسية في الإشكالية التي قام أدونيس بإبرازها في هذه القراءة.

فلم يأتِ أدونيس في عمله هذا بإعادة النظر في قراءات المتنبي للتاريخ ووقائعه فحسب، بل يقوم بتصحيحه ويرفض التاريخ معطى نهائياً، حيث قام بتصحيح صورة كافور التي رسمها المتنبي على أنه حاكم جاهل ذو سلالة دنيئة يعاني العقد النفسية؛ فرسم صورة حاكم خلوق وحرّ يسعى لأن يتجاوز الحدود المطلقة بين الأنا والآخر وبين الخير والشر في قراءته، ويحاول على لسان كافور أن يبرز الجهود التي بذلها في طريق الحكم كي يرفع من شأنه. فعلى ذلك جاء أدونيس يتحدّى قراءة المتنبي ونظرته إلى ما مرّ في تلك الفترة التي عاشها ووصفها بطريقتها الخاصة:

لِمَ لَمْ يفهموني؟ / لا أطالبُ بالمُلكِ. مُلْكي / أن أردَّ إلى الأرضِ فِطْرَةَ إبداعِها –/ الأرضُ بيتٌ / ليس فيه عبيدٌ

[Downloaded from aijh.modares.ac.ir on 2024-11-22]

[DOR: 20.1001.1.23834269.1441.27.2.5.2]

ولا سَادَةٌ، / ومُلْكي / أنْ أسائلَ نفسي: / مَنْ أنا؟ ولماذا؟ / سُمِّيَ المتنبي شَبَحٌ فيَّ؟ شَمْسٌ / لا تُصدِّق حتى قناديلَها. / لِمَ لَمْ يَفْهموني؟(أدونيس، ٢٠٠٦: ١٥٩)

وهنا نحس أن أدونيس يقف وقفة من سبقه، بينما هو مندمج في القطيعة المقصودة عن السلف؛ فتبدو قصيدة اللاحق فاقدة لقدسيتها الشعرية الماضية والآنية وهذه مرحلة يسميها بلوم "التكرار والقطيعة". (عبدالسلام، ٢٠٠٨م: www.ahewar.org)

وكما يقول في مكان آخر رافضاً حدود اللون والقيم في إشارته إلى قراءة المتنبّي الخاطئة للتاريخ:

لا أريدُ امتداحَ السَّوادِ، ولكن / ربَّما أخطأ المتنبِّي / في قراءةِ لَوْني وقراءةِ ما بيننا. / لم أشَأْ أنْ ألبِّيَ ما شاءَ. لم أعطِه الولايةَ كي / لا يكونَ سجينًا لَها. / شئتُ أن يَستمرَّ وَفيًّا / لمراراتِهِ. / أن يُطِلَّ على الأرضِ من شُرْفة الأنبياءْ / كوكبًا مُلْكهُ الفَضاءْ(أدونيس، ٢٠٠٦: ٣٣٩).

على العموم، أدونيس لا يحاول أن يشرح ويفسر ما جاء به المتنبي، بل يبغي أن يبين أنّ كليهما عاش ظروفا صعبة، فاختيار المتنبي من قِبَل أدونيس، لا يدل على مطابقة الشاعرين، أكثر مما يدل على الضدية والجدال بينهما. وهكذا يريد أدونيس أن يخفف من سيطرة المتنبي وتأثيره على شعره وأن يستعلي عليه ويرفع من مكانة نفسه كشاعر هذا العصر.

٣. تشويه صورة الشاعر

يقوم الشاعر المتأخر في هذه المرحلة، باستدعاء الشاعر المتقدم مرة أخرى، ولكن هذه المرة يقلل من شأن الشاعر المتقدم ويزيل القدسية عن وجهه وليس رفضه تماماً. في هذه الحالة، لا يقمع الشاعر المتقدم بل هذه المرة يستدعى كشاعر أقل شأناً من الشاعر المتأخر نفسه. وهكذا يحاول الشاعر عن طريق التقليص من تأثير هذا الشاعر على وعيه وعلى وعي المخاطبين، أن يقلل من شأنه ويرفض قدسيته. إنه من خلال ذلك يبحث عن مكانة لنفسه ولإبداعه. هذه السياسة الفنية، هي قراءة انحرافية تكون قريبة من "إساءة القراءة" الإبداعية أيضاً. (طاهري وفرخي،١٣٩٢: ٥٧-٥٩)

في "تكامل وتضاد" الحركة التنقيحية هذه، حيث أخذت هذه الكلمة من شعائر السحر القديمة، إذ كانت تعني إشارة للتعرف فالشاعر "يكمل" سلفه بشكل تضادي: يقرأ القصيدة الأم بهدف استكمال شروطها، ولكن داخل سياق آخر. وعلى نفس الطريقة يقوم أدونيس بإعادة تقديم إباء المتنبي عن وقوفه مقابل سيف الدولة ليمدحه:

-جالساً، سوف أقرأ شعريَ بين / يديك، ولن أنحني / مثلَ غيري: أقبّل بينهما الأرض، / لكنّني / سأعانِقُ فيك السماءْ / وأقبّل كلّ علوٍّ(أدونيس، ٢٠٠٦: ٧٣).

هذه القصيدة إشارة إلى حوار بين المتنبي وسيف الدولة كما علّق عليها أدونيس في الهامش اليساري. فالمتنبي كان فخوراً معجباً بنفسه، لا ينشد القصيدة للحكام إلّا جالساً وهذا ما اشترط عليه في بلاط سيف الدولة. وأدونيس قام بإعادة قراءة هذا الفعل وإكماله حيث لا يكتفي برفض تقبيل الأرض بين يدي الحاكم فحسب، بل يصرح بزهوه وعلوّه ويقبّل كلّ علوٍّ فيه

[Downloaded from aijh.modares.ac.ir on 2024-11-22]

[DOR: 20.1001.1.23834269.1441.27.2.5.2]

لكي يتعالى عن مرتبة المتنبي باستكمال شروطه.

هذا ما يسميه بلوم، "التطهر والنرجسية" بمعنى أن الخلف يقصي ذوات أسلافه عنه، ليتطهر منهم ويضيف ذاته التي أتت بها لم يأت به أحدهم. وإن هذا التحرر يصطدم بالازدواجية مع السلف الذي مارس تأثيره على اللاحق حتى أراد التطهر، فيصير الخلف مجموعة من الروافد في اتجاه النرجسية. (عبدالسلام، ٢٠٠٨م:www.ahewar.org) هذا، إضافةً إلى أنّه اتّخذ أدونيس من المتنبي، قناعاً له، ودليلاً في رحلته الاستكشافيَّة للتاريخ، وقراءة الأحداث والوقائع التاريخيَّة الإسلاميَّة على لسانه، ولا يكتفي بإعادة قراءة التاريخ فقط، وإنّما يقوم بملء ثغرات هذا التاريخ أيضاً. وهكذا يستكمل قراءة المتنبي ولم يقصد (أدونيس) في بحثه في التاريخ مجرّد معرفته، بل وضع هذه المعرفة في خدمة الحاضر، وفي التأسيس لواقع جديد ومختلف، والتأسيس لا يكون إلاّ بنقد الموروث نقداً جذريًّاً وشاملاً.

يقترح هارولد بلوم مفهوم إساءة القراءة الإبداعية كعملية لتخفيف القلق ويسمي طريقتها "الانحناء" وهي مرحلة يسعى فيها الخلف إلى تشويه سمعة الشاعر السلف بطرق مختلفة وإخضاعه من مكانة عالية. وهي عملية تسمح للشاعر بالانحراف عن سلطة النص الكلاسيكي بغية اعتلاء صوته والتجنب من الإحساس بالتأثر بالسلف. فالانحراف هنا هو انصراف الشعر الكلاسيكي في ذروته عن مسيره وتغييره نحو منحى الشعر المعاصر (Bloom, 1997: 14).فـ«تتحول سيرة المتنبي الذاتية إلى قناع لسيرة أدونيس نفسه الذي يهبط في ذاكرته الفردية ويتأمل في مرآة إبداعه الشعري ليرصد صورة نفسه، يقدمها متخفية لكن لامعة متألقة ك"برج ضوء"». (درويش جبّور، ٢٠٠١: ٤٤)

على هذا الأساس يتحدث أدونيس على لسان المتنبي مصرّحاً بتعاليه عليه، وضمن هذه القراءة وبصورة غير مباشرة يستصغره، حيث يقول وهو نفسه الراوية:

ويثنّي الراوية، – / قال: أعطيت للناس / ما قاله الرواة، ولم / أعطِ سرّي، / لن أحدث عنه سوى / المتنبّي، وأشعر أنّي / هنا، الآن، أصغي / إليه / وأحاول إقناعهُ / أنّ سرّي وبالٌ عليه(أدونيس، ٢٠٠٦: ٥٧).

من بداية هذا الديوان وأدونيس هو راوي تاريخ الحضارة الإسلامية – العربية على لسان المتنبي؛ ولهذه الصفحة المذكورة أعلاه، جاء أدونيس بمجرد سرديات ألقاها على القارئ من دون أن يتخذ موقفاً واضحاً بالنسبة لها. ولكن فجأة يرمي أدونيس سهامه نحو المتنبي حيث ينتقده خوفه وتملقه عند الخليفة فيقول:

أنت العائش في اصطَبْلٍ / ... / تتمسّحُ بالجدران وبالعتباتِ، وتحني رأسَك / خوفاً / أو تحني طَمَعاً / أو تحني ذُلّاً، / هل تشعرُ، حقّاً / أنّك جزء مِن طينةِ آدَمْ؟(أدونيس، ٢٠٠٦: ٦٣)

وهذا ليس إلّا محاولة لإثبات ذاته واستقلال هويته إزاء سلفه وهذه هي الطريقة الطريفة التي قلما نراها عند الشعراء الآخرين إلّا إذا كان لديهم الاطلاع على الفلسفة المعاصرة وكما ذكرنا سابقا، لا تنفصل الفلسفة أو النظرة الفلسفية إلى الحياة، عن التجربة الشعرية فنلاحظ في شعر أدونيس، أن أفكاره، وبخاصة ما هو ذو طابع فلسفي منها، تسيل من قلمه.

وأخيراً، القضية الأهم في هذا البحث هي أن هذه العملية لدى أدونيس تعتمد النصوصية والعلاقات بين النصية التي

[Downloaded from aijh.modares.ac.ir on 2024-11-22]

[DOR: 20.1001.1.23834269.1441.27.2.5.2]

تعتمد نفسها القضايا النفسانية. لأن مسألة "قلق التأثر" هي مسألة نفسية في أساسها وهذه الميزة هي ما يميز النصوصية لدى هارولد بلوم عن سابقيه. فهو أول من قام بالمزج بين النصوصية وعلم النفس. (نامور مطلق، ١٣٩٤، tnews.ir) فأن يشعر الخلف بأنه يكون شديد التأثر بسلفه يسبب القلق والاضطراب بالنسبة إليه ولا يجد طريقاً للتعبير عن نفسه إلّا عبر قناة واحدة تتمثل في أبيه الشعري، وهذه آلية دفاعية للغاية ومناقشة آليات الدفاع هي قضية معقدة وغير واعية إلى حد كبير وغالباً ما يسبب التشويه والتحريف. على نفس الطريقة يحفل "الكتاب" بالتناص مع شعر المتنبي ونصوص التراث العربي والإسلامي، مما يجعل قناع المتنبي الذي يتماهى مع صوت أدونيس مستوعباً لحركية التاريخ العربي والفكر العربي في الوقت نفسه. نكاد نقرأ ديوان المتنبي كله في ثنايا "الكتاب" وتضاعيف عناصر الإيصال فيه، مثلما نقرأ وقائع التاريخ العربي والإسلامي. إلّا أن أدونيس قد تجاوز المستويات البسيطة في تناصه إلى المشاركة في خلق النص وتغيير رؤيته تجاه التاريخ والتراث.

٤. النتائج

في ضوء نظرية قلق التأثر لهارولد بلوم كإحدى التيارات النقدية ما بعد الحداثية قمنا بقراءة العلاقة بين أدونيس والمتنبّي حيث قام الأول وهو الخلف بإعادة قراءة الأخير وهو أبوه الشعري وسلفه. فما وصلنا إليه من النتائج من خلال هذه الدراسة هو كما يلي:

–المتنبي ليس مجرد قناع يوظفه أدونيس في شعره لبيان آرائه على خلاف ما ذهبت إليه الدراسات السابقة كما أشرنا إليها، فالمتنبي هو أكبر الشعراء العرب وأكثرهم شهرة وأكثرهم تمرداً وإباءً وفخراً، بل المتنبي في هذا الكتاب جزء كبير من التراث الإسلامي والتيار الفكري في التاريخ العربي وهذه قضية استوعبها أدونيس وانتبه إليها، فهو وإن كان من أكابر الشعراء العرب في العصر الحديث إلّا أنّه يشعر وجوده في ظل شاعر أكبر في التراث العربي – الإسلامي فيوظف قناعه ويختلط به ويعيد النظر فيه على أساس الطريقة التي ذهب دريدا في قراءته لهيجل، ليظهر نفسه من ورائه، خاصة أنّ أدونيس كثيرا ما يشكو عدم اهتمام الناس بقراءة شعره إلى جانب الشعر الحديث وعدم الاهتمام بالشعر لدى الناس على خلاف ما كان عليه في السابق، فيتقنع بالمتنبي ليروج شعره ويجلب انتباه القراء ولعله حصل على قدر من مبتغاه.

– إن أدونيس وجد شعر المتنبي أيسر قناة للورود إلى إعادة قراءة التراث العربي الإسلامي من رؤية نقدية معاصرة، لأن شعر المتنبي يروي لنا قسماً كبيراً من التاريخ العربي، فسلطة المتنبي على حجم كبير من التراث العربي وامتلاكه له وتأثيره في من أتى بعده من الشعراء أدى إلى الشعور بقلق التأثر – حسب بلوم – لدى أدونيس حيث يسعى جاهداً لإبراز هويته الخاصة التي تميزه عن سلفه عبر سوء قراءته وسوء تقديره له باستخدام مختلف التقنيات من إعادة قراءة أشعاره والتعليق عليها والانحراف في قراءته الإبداعية في عملية تنقيحية تعتمد "التكامل والتضاد" حيث يكملها بشكل تضادي بهدف استكمال شروطها داخل سياق آخر كما يستخدم فكرة المتنبي عبر التناص في سياق جديد فاتحاً بذلك آفاقاً لم تكن متاحة في النص الأصلي.

[Downloaded from aijh.modares.ac.ir on 2024-11-22]

[DOR: 20.1001.1.23834269.1441.27.2.5.2]

-يقوم أدونيس بإبراز هويته إزاء المتنبي عبر ثلاث مراحل وهي:

أولا؛ الانسحاب عن تأثير المتنبي والتخلي عن عظمته في قراءة تاريخانية وتفكيكية لحياته وشعره.

ثانياً؛ رفض قدسية المتنبي باستصغاره وفتح جدل ديالكتيكي معه وإلقاء الإشكالية تلو الإشكالية عليه وتصحيح مساره كما فعل في تعامله مع كافور الإخشيدي.

ثالثاً؛ تشويه صورة المتنبي والتقليل من شأنه عبر نقده وتجريحه بغية الاستعلاء عليه وتحقيق مبتغاه.

المصادر والمراجع

١.أبو ديب، كمال، (١٩٩٩م)، هو ذا "الكتاب" ويا ما فيه، مجلة فصول، المجلد السادس عشر، العدد الثاني.

٢.أدونيس، (٢٠٠٦)، الكتاب أمس المكان الآن، ط ٢، دار الساقي، بيروت.

٣._____، (١٩٨٥)، فاتحة لنهايات القرن: بيانات من أجل ثقافة عربية جديدة، دار العودة، بيروت.

٤.أحمد البنكي، محمد، (٢٠٠٥)، دريدا عربياً؛ قراءة التفكيك في الفكر النقدي العربي، ط١، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت.

٥.ألان، جراهام، (٢٠١١)، نظرية التناص، ترجمة باسل المسالمة، دار التكوين، سوريا.

٦.البرقوقي، عبد الرحمن، (٢٠١٢)، شرح ديوان المتنبي، ج١، مؤسسة هنداوي للتعليم والثقافة، القاهرة.

٧.بلاطة، عيسى، (٢٠٠٠م)، «أدونيس والمتنبّي»، مجلة نزوى العدد ٢١.

٨. بلوم، هارولد، (٢٠١٠)، كيف نقرأ ولماذا، ترجمة نسيم مجلي، ط١، المركز القومي للترجمة، قاهرة.

٩.درويش جبّور، زهيدة، (٢٠٠١)، التاريخ والتجربة في "الكتابI" لأدونيس، ط١، دار النهار، بيروت.

١٠.ريما مكاريك، ايرنا، (١٣٨٤)، معجم النظريات الأدبية المعاصرة، ترجمة مهران مهاجر و محمد نبوى، دار نشر آكه، طهران.

١١. زكي، محمد، (٢٠١٧م)، التناص وقلق التأثر لدى الشاعر المعاصر، مجلة حوليات آداب، المجلد ٤٥.

١٢.سالم سعدالله، محمد، (٢٠٠٧م)، الأسس الفلسفية لنقد مابعد البنيوية، دار الحوار، سوريا.

١٣.سعيد، ادوارد، (١٣٩١ش)، شاعر در مقام «اديپ»، ترجمه مهدي اميرخانلو، روزنامه شرق، سال نهم، شماره ١٥٢٤.

١٤. طاهري، قدرت الله و سودابه فرخي، (١٣٩٢)، علاقة نيما و سعدي من منظور نظرية "اضطراب التأثير" لهارولد بلوم، فصلية الدراسات الأدبية، سنة ١٠، العدد ٤٢، صص ٥٣-٨٠.

١٥.عبد السلام، محمد سمير، هارولد بلوم وإعادة إنتاج الأثر الشعري، الحوار المتمدن، العدد:٢٣٠٤؛ http://www.ahewar.org/debat/show.art.asp?aid=136913&r=0٦/٦/٢٠٠٨

١٦.عبدالقادر، فاروق، (١٩٦٧)، رحلة في مدائن الأعماق: قراءة في شعر أدونيس، الفكر المعاصر، ١٩٦٧، العدد.٣٣

[Downloaded from aijh.modares.ac.ir on 2024-11-22]

[DOR: 20.1001.1.23834269.1441.27.2.5.2]

١٧. قصّي محمد عطية رسالته في الماجستير في «قناع المتنبي في "الكتاب، أمس المكان الآن" لأدونيس»: (جامعة تشرين: ٢٠١١م)

١٨.نامور مطلق، بهمن، (١٣٩٤)، «دراسة نظرية اضطراب التأثير لهارولد بلوم»، ٩٤/٥/١٩، ملف صوتي، http://tnews.ir/site/500c51986654.html

19.Bloom, Harold, (1975), Map of Misreading, Oxford University Press, Oxford.

20. _____, (1997),The Anxiety of Influence: A Theory of Poetry, 2nd ed. Oxford: Oxford UP.

References

[1] Abu Deeb, Kamal, (١٩٩٩). It is "Al-Kitab" and what is in it, *Al-Fasul Journal of Literary Criticism*, No.16, Vol. 2.

[2] Abdul Salam, Mohammad Samir. (2008). 'Harold Bloom and the Enlightenment of Poetry', The Dialogue of Civilization, No. ٢٣٠٤: http://www.ahewar.org/debat/show.art.asp?aid=136913&r=0٦/٦/٢٠٠٨

[3] Adonis, (2006). *Al-Kitab* (The Book), 2nd Edition, Beirut: Al-Saqi Publication.

[4] _____ (1985).*The End of the Century: Data for a New Arab Culture*, Beirut: Oudeh Publication

[5] Ahmed Al-Banky, Mohammed, (2005). *Arabian Derrida: Reading on Deconstruction of Arab Critical Thought*, 1st Edition, Beirut: Arab Institution for Studies and Publishing.

[6] Allen, Graham, (2011). *Intertextuality*. Translated by Basil al-Masalmeh. Syria: Takwin Publication.

[7] Albarquqi, Abdul Rahman, (2012). *Description of Al-Mutanabbi's Poetry*, Vol 1, Cairo: Hindawi Foundation for Education and Culture.

[8] Balata, Essa, (2000 AD), "Adonis and Al-Mutanabi," Nizwa Magazine, No. 21.

[9] Bloom. Harold, (2010). *How to Read and Why?*.Translated by Nasim Majli. Vol 1. Cairo: The National Center for Translation..

[10] Bloom, Harold, (1997). *The Anxiety of Influence: A Theory of Poetry*, 2nd Edition. Oxford: Oxford University Press.

[11] Bloom, Harold, (1975). *Map of Misreading*, Oxford: Oxford University Press

[12] Darwish Jabour, Zahida, (٢٠٠1). *History and Experience in Adonis's "Al-Kitab I"*, 1st Edition, Beirut: An-Nahar Publisher.

[13]Rima Makarik. Erna.(2005). *Encyclopedia of Contemporary Literary Theories*. Translated by Mehran Mohajer and Mohammad Nabavi, Tehran: Agha Press.

[14]Salem Saadallah, Mohammad, (٢٠٠٧). *The Philosophical Foundations of Post-structural Criticism*, Syria: Hiwar Press.

[15]Said, Edward, (2012). "Poet as Oedipus", Translated by Mahdi Amir Khanloo,

[Downloaded from aijh.modares.ac.ir on 2024-11-22]

[DOR: 20.1001.1.23834269.1441.27.2.5.2]

Al-Sharq Newspaper, Year 9, No.١٥٢٤.
[16] Taheri, Ghodratullah and Soodabeh Farrokhi, (2013). 'Nima's Relations with Sa'adi based on Harold Bloom's theory "Anxiety of Influence"', *Quarterly Journal of Literary Research*, Year 10, No. 42.
[17] Abdul Qadir, Farooq, (1967). 'A Journey into Cities of Depths: Reading on Adonis's Poetry', *Contemporary Thought*, No: 33.
[18] Qusay Muhammad Atiyah, (2011). 'His thesis in the Master's "Mask of Al-Mutanabbi" ", In "The Book, Yesterday Place Now" by Adonis: Tishreen University.
[19] Namvar Motlagh. Bahman, (2015). 'Analyzing Harold Bloom's Theory of Anxiety of Influence', Audio file: http://tnews.ir/site/500c51986654.html
[20] Zaki, Muhammad, (2017 CE). 'Intertextuality and Anxiety of Affection in the Contemporary Poet', *Annals of Literature*, Volume 45.

[Downloaded from aijh.modares.ac.ir on 2024-11-22]

[DOR: 20.1001.1.23834269.1441.27.2.5.2]

A Review of Al-Mutanabbi in Adonis's *Al-Ketab* in the Light of Harold Bloom's *Anxiety of Influence* Theory

Khalil Parvin[1], Kobra Roshanfekr[2], Seyyed Hossein Hosseini[3]*

1. Professor in the Department of Arabic Language and Literature, Tarbiat Modares University, Tehran
2. Associate Professor, Department of Arabic Language and Literature, Tarbiat Modares University, Tehran
3. PhD, Department of Arabic Language and Literature, Tarbiat Modares University, Tehran

Abstract

Harold Bloom's "anxiety of influence" theory is one of the postmodern flows influenced by Nietzsche's philosophy and Oedipus Freud's theory of relationship between poets and critics, relying on two terms "backward" and "predecessor."Based on this theory, every poet tries to free himself from the anxiety of his influence by employing different mechanisms and proving his independence from the predecessor. Ignoring the extent to which this theory can be applied to all poets and critics, as Harold Bloom puts it. The study of the poetic collection "Al-Ketab", in the present moment" and the assignment of this collection to the text, along with the recitation of the poet's life and poetry by Adonis, are the main motivation.The authors used a descriptive-analytical approach to read this series in the light of the theory of "anxiety of influence." The results showed that by using modern historical criticism and deconstruction in relative reading, Adonis attempted to exert his independence in three stages by employing mechanisms of influence retreat, denial of sanctity, and self-criticism of the predecessor.

Keywords: Postmodern Criticism; Anxiety of Influence; Adonis; Al-Ketab; Al-Mutanabbi.

* Corresponding Author's E-mail : H.hosseini6288@gmail.com

[Downloaded from aijh.modares.ac.ir on 2024-11-22]

[DOR: 20.1001.1.23834269.1441.27.2.5.2]

بازخوانی متنبی در ''الکتاب'' اثر ادونیس در پرتو نظریه ''اضطراب تأثیر'' هارولد بلوم

خلیل پروینی[۱]، کبری روشنفکر[۲]، سید حسین حسینی[۳*]

۱.استاد گروه زبان و ادبیات عربی دانشگاه تربیت مدرس
۲.دانشیار گروه زبان و ادبیات عربی دانشگاه تربیت مدرس
۳.دکترای زبان و ادبیات عربی دانشگاه تربیت مدرس

چکیده

نظریه ی "اضطراب تأثیر" هارولد بلوم یکی از جریان‌های نقدی پسامدرن و متأثر از فلسفه نیچه و نظریه ی عقده ادیپ فروید است که با تکیه بر دو اصطلاح "خلف" و "سلف"، رابطه میان شاعران و ناقدان را بیان می‌کند. بر اساس این نظریه، هر شاعری تلاش می‌کند با به کار گیری ساز و کارهای مختلف و اثبات استقلال خود در مقابل "سلف"، خود را از اضطراب تأثیر او رها سازد. با چشم پوشی از میزان امکان به کارگیری این نظریه در همه شاعران و ناقدان آنچنان که هارولد بلوم معتقد است، مطالعه مجموعه شعری "الکتاب، أمس المکان الآن" و انتساب این مجموعه به متنبی در کنار بازخوانی زندگی و شعر این شاعر توسط ادونیس، انگیزه اصلی نویسندگان برای خوانش این مجموعه در پرتو نظریه ی "اضطراب تأثیر" با استفاده از روش توصیفی – تحلیلی شد. نتایج بدست آمده حاکی از آن است که ادونیس با کاربست نقد تاریخگرایی نوین و واسازی در خوانش متنبی، تلاش می‌کند در سه مرحله و با کاربرد ساز و کارهای عقب نشینی از تأثیر، انکار قدسیت و نقد و مخدوش سازی چهره سلف، استقلال خود را در مقابل او اثبات کرده و خود را از سایه ی اضطراب تأثیر او برهاند.

کلید واژگان: نقد پسامدرن، اضطراب تأثیر، متنبی، ادونیس، الکتاب.

* نویسنده مسئول مقاله: E-mail: H.hosseini6288@gmail.com

[Downloaded from aijh.modares.ac.ir on 2024-11-22]

[DOR: 20.1001.1.23834269.1441.27.2.5.2]